Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ... فالله تعالى ماأوجب عليهم تقليد إمامهم ، فلهم أن يأخذوا ويتركوا كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : « كل أحد يؤخذ من قوله ويترك ، إلا صاحب هذا القبر ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

فيا هذا ، إذا وقفت غداً بين يدي الله تعالى فما حجتك ؟ إن قلت قلّدت إمامي يقول لك : فما أنا أوجبت عليك تقليد إمامك .

نعم من رأيته زنديقاً[1] عدواً لله تعالى فاتق الله فيه ، وأرق دمه ابتغاء وجه الله تعالى ، بعد أن تستفتي قلبك وتستخير الله فيه »[2] .

وهكذا ترتبط فتوى الفقيه بمدى خوفه من الله عز وجل ، وهو من مظاهر تربية العواطف الربّانية وتأثيرها في سلوكه العلمي ، كما

---

(١) الزنديق : المتظاهر بالإسلام وهو باق على عقيدة الكفر يدس سمومه بين المسلمين ، لا يمكن إزالة شره وفساده غالباً إذا قبلت توبته ـ باعتبار حكم الدنيا ـ كلما أبدى زندقة ، لأنه لا يتحاشى أن يتلوّن بكل لون ، ولا يستقر على مبدأ ثابت . ومن ثمة قال مالك : « لا تعرف توبة الزنديق . فيقتل وإن أبدى التوبة » اهـ كلام القدسي في تحقيقه لكتاب (بيان زغل العلم حواشي الصفحتين ١٢ ـ ١٣) .

(٢) الذهبي : بيان زغل العلم ١٢ (مرجع سابق) ، وقد وجه الذهبي هذا النقد إلى الفقهاء المالكية ، كما قال في مطلع هذا النص ، وسيأتي نصه قريباً ، لكن رأيت أن أي مذهب لا يخلو بعض فقهائه من هذا العيب ، فأطلقته على عمومه في عنوان هذه الفقرة .